



كلمة العدد

المعاملة بتكبر هي أكثر ما ينفّر المريض من العيادة

عزيزي القارئ:

وقعت تحت نظري نتائج استجواب موثوق تفيد بأن المعاملة المتعجرفة من قبل الطبيب لمريضه هي أكثر مسبب لترك العيادة واستبدالها بأخرى، وذلك حسب ماصرح حوالي ثلثا المشاركين في الاستجواب (٦٥,٤٪). وبنسبة متقاربة أيضا (٦٥,٢٪) كان السبب الآخر عدم إعطاء الطبيب وقتا كافيا لمريضه، وبالأحرى عدم الإنصات إليه جيدا. وتأتي في المرتبة الثالثة (٦١,٢٪) حالة عدم فهم المريض لتشخيص حالته وخطة معالجته، أي الشرح الغير واف من قبل الطبيب وبخله في إعطاء المعلومات الضرورية. هذا وقد أبدى المرضى تفهما أكبر في حال وجود خلل في الأمور الإدارية للعيادة، فالانتظار الطويل للحصول على موعد كان سببا في ترك العيادة عند ٥٢,٤٪، أما الانتظار الزائد عن الحد في غرفة الانتظار رغم وجود موعد فكان سببا عند ٤٩,٩٪ من المرضى للبحث عن عيادة بديلة.

يمكن لحوالي ٣١,٤٪ من المرضى بأن يفقدوا الثقة بطبيبهم إذا ما حاول استخدام أجهزة وادوات مكلفة وتبدو لهم غير ضرورية بغرض رفع أجره. وكذلك الحال عند ٢٩,٨٪ من المرضى عندما يصف الطبيب أدوية قوية لمجرد وجود شكاو طفيفة.

لاشك أن نتائج هذا الاستجواب تعكس الوضع في ألمانيا وربما أوروبا الغربية عموما، ولا يمكن تبنيها حرفيا على مرضانا في البلاد العربية، وفيها أيضا تتفاوت الأمور تفاوتا كبيرا (بين بلد عربي وآخر، وبين المدينة والقرية في البلد الواحد). فحتى يفكر المريض بتغيير عيادة ما لا بد له من وجود بديل بنفس الاختصاص، وهذا أمر غير مضمون في كل أطراف الوطن العربي المتناقضة تطورا وقدرة مادية. لكن على الأقل في المدن حيث الخدمات الطبية متوفرة غالبا.

عزيزي القارئ:

لقد ولى زمان الملاك بالثوب الأبيض، ولم يعد عدد الأطباء قليلا، سواء العام منهم أو الاختصاصي (كطبيب الأسنان)، ولم يعد المرضى بجاهلين بما يحدث لهم. فوسائل الإعلام والانترنت مليئة بالمعلومات والتفاصيل التي تجعلهم على معرفة مسبقة وأكثر حذرا وحنكة في اختيار الطبيب أو الإعراض عنه. فإذا تساوت القدرات الطبية إلى حد كبير تبقى الأخلاق المهنية وتبقى كيفية التعامل مع المريض معيارا أساسيا في كسب ثقة المرضى واحترامهم وبالتالي تعلقهم في العيادة. ولئن كان التواضع سيد الأخلاق عموما فهو الصفة المثالية الرئيسية التي تميز العلماء والأطباء خصوصا. فما أجمل أن يتوج العلم بالتواضع.

رئيس التحرير

د. د. ربيع النحاس

Dr. Dr. Rabih Nahas, MSc

Martinistr. 31

D-28195 Bremen